

الفائق في غريب الحديث

فاستعير للخلاق . ومنه قول ابي طالب : الحمد لله الذي جعلنا من ذُرِّيَّةِ اِبْرَاهِيمَ وَزُرْعِ
إِسْمَاعِيلَ وَنَاصِبِهِ فَعَلَ مَضْمَرٌ ; تَقْدِيرُهُ ذَرَرَتْ تَمُّ ذُرْعًا لِلنَّارِ فَحَذَفَ الْفِعْلَ وَأَضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى
النَّارِ وَمَعْنَى إِضَافَتِهِ إِلَيْهَا أَنَّهُمْ ذُرْعٌ وَالْهَاءُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ
وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالْمَصْدَرِ الْمَفْعُولُ كَالْخَلْقِ وَيَعْمَلُ النَّصْبُ فِيهِ الظَّنُّ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ .
وَأَمَّا الذَّرْوُ فَقَدْ قِيلَ : ذَرَوْتَ بِمَعْنَى ذَرَأْتَ أَي بَذَرْتَ فَسَبِيلُهُ سَبِيلُ الذَّرْوِ ; وَقِيلَ :
هُوَ مِنْ ذَرْتِ الرِّيحِ التُّرَابَ وَمَعْنَاهُ تَذَرُونَ فِي النَّارِ ذَرْوًا . إِنْ رَجَلَا أَتَاهُ فَقَالَ : إِنْ
امْرَأَةٌ أَتَتْنِي أَبَايَعَهَا فَأَدْخَلْتُهَا الدَّوْلَجَ وَوَلَجْتُ بِهَا . هُوَ الْمَخْدَعُ وَكَذَلِكَ كُلُّ
مَا وُلِجَتْ فِيهِ مِنْ كَهْفٍ أَوْ سَرَبٍ فَهُوَ تَوَلَجٌ وَدَوَلَجٌ وَالْأَصْلُ وَوَلَجٌ ; دَلَجٌ " فَوَعَلَ " مِنَ الْوَلُوجِ
فَالْتِئَاءُ بِدَلٍّ مِنَ الْوَاوِ وَالذَّالِ مِنَ التَّاءِ . سَلْمَانَ ه ب ا تَرَى هُوَ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ لِحْمَاءٍ
فَتَدَالِحَاهُ بَيْنَهُمَا عَلَى عَوْدٍ . التَّدَالِحُ : تَفَاعُلٌ مِنْ دَلَجَ بِحَمَلِهِ وَالْمَعْنَى : وَضَعَاهُ عَلَى
عُودٍ وَاحْتِمَلَاهُ آخِذِينَ بِطَرْفَيْهِ . دَلَجَ أَبُو هُرَيْرَةَ ه ب ا صَلَ الْعِشَاءَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ
وَادْلَامَ اللَّيْلَ مِنْ هُنَا مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ثَلَاثِ اللَّيْلِ وَمَا عَجَّلَاتَ بَعْدَ ذَهَابِ الْبَيَاضِ فَهُوَ أَفْضَلُ
. هُوَ أَفْعَالٌ مِنَ الدُّلْمَةِ ; كَأَحْمَارٍ مِنَ الْحُمُرَةِ ; يُقَالُ لَيْلٌ أَدْلَمٌ : أَسْوَدَ مُظْلَمٌ دَلِمٌ مِنْ
هُنَا : أَي مِنْ قَبْلِ الْمَغْرَبِ وَهَذَا الْحَدِيثُ حَجَّةٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ C فِي اعْتِبَارِهِ الشَّفَقَ الْأَبْيَضَ . ابْنُ
الزَّبِيرِ B هُمَا وَقَعَ حَبَشِيٌّ فِي بئرِ زَمْزَمٍ فَأَمَرَ أَنْ يُدْلُوا مَاءَهَا الدَّلْوُ : نَشَطَ الدَّلْوُ
وَالْإِدْلَاءُ إِرسَالُهَا وَأَمَّا قَوْلُ الْعَجَّاجِ : دَلْوٌ ... يَكشِفُ عَنْ جَمَّانَةِ دَلْوٍ الدَّالُ ...
عَبَاءَةَ غَيْرَاءَ مِنْ أَجْنِ طَالٍ
فَقَالَ الْمَبْرُورُ : يَرِيدُ الْمُدْلِيَّ ; وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ لِلْقَافِيَةِ إِذْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ
زَائِدَةً وَهَذَا رَدٌّ فِي الضَّرُورَةِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا زِيدَتْ لِمَعْنَى فَمَتَى حَذَفَتْ زَالَ ذَلِكَ الْمَعْنَى